كما في الشهيد وريح دمه يفوح مسكا وقيل هو كناية عن الرضا والقبول وانه اكثر ثوابا من
المسك المندوب في الجمع ومجالس الذكر وقيل ان للطاعات يوم القيامة ريحا يفوح فرائحة الص
يام فيها بين العبادات كالمسك قال القاضي حسين في تعليقه وقيل المراد ان ذلك في حق الملا
ئكة وانهم يستطيبون ريح الخلوف اكثر مما يستطيبون ريح المسك وقد تنازع ابن عبد
السلام وابن الصلاح في ان ذلك خاص بالآخرة او لا فذهب الاول الى اختصاصه بها كدم
الشهيد لحديث يوم القيامة السابق وخالفه ابن الصلاح لحديث البيهقي وغيره باسانيد خلوف
افواههم حين يمسون وهذا صريح في كونه في الدنيا فان واما ذكر يوم القيامة في تلك الرواية
فلانه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلوف في الميزان على المسك المستعمل لدفع الرائحة
الكريهة طلبا لرضى الله حيث يؤمر باجتنابها وتحصيلها ان رجحه بعض يومئذ لخبر حبيب بعض
في كل يوم ويومئذ من الحديث تفضيل الخلوف على دم الشهيد لان الدم شبه بريح المسك
والخلوف وصف بانه اطيب يترك زاد احمد قبله يقول الله وشهوته زاد ابن خزيمة
وزوجته الصيام لي وانا اجزي به اشكل في معناه لان الاعمال كلها لله تعالى وهو الذي
يجزي بها وقيل انما خص الصوم لانه ليس يظهر من ابن آدم ولا يطلع عليه وانما هو
شيء في القلب بخلاف سائر الاعمال فانها افعال وحركات ترى وتشاهد ويؤيده حديث
الصيام لا رياء فيه اخرجه البيهقي في الشعب وقيل المعنى ان العبادات قد كشف مقادير
ثوابها للناس وانها تضعف من عشرة الى سبع مائة الا الصوم فان الله تفرد بعلم مقدار
ثوابه وتضعيف حسناته بقوله وانا اجزي به اجزاء كثيرا من غير تعيين مقداره كقوله
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ويؤيده حديث الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه
لا يدري احد ما فيه اخرجه سمويه وللطبراني الاعمال عند الله سبع وفيه وعمل لا يعلم ثواب
عامله الا الله وهو الصيام وقيل معناه انه احب العبادات الي والمقدم عندي وقيل ان

الصيام

الصيام لم يعبد به غير الله بخلاف الصلاة والصدقة والطواف ونحو ذلك وقيل ان جميع العبا
دات يوفى منها مظالم العباد الا الصوم اخرجه البيهقي عن ابن عيينة قال اذا كان يوم
القيامة يحاسب الله عبده ويؤدي ما عليه من المظالم من عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيتحمل
الله ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة والحسنة بعشر امثالها هو مختص كما
في الموطأ كل حسنة يعملها ابن آدم بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام
فانه لي وانا اجزي به فاعاد قوله وانا اجزي به في آخره تاكيدا ان في الجنة بابا بعد السلام
كما صرح به في رواية اخرى الريان بفتح الراء وتشديد التحتية فعلان من الري وهو مناسب
لجزاء الصائمين فاذا دخل المسلم واذا دخلوا اخرجه زوجين اي شيئين من اي صنف من
اصناف المال في سبيل الله قيل اراد الجهاد وقيل ما هو اعم منه هذا خير ليس اسم التفضيل
بل بمعنى هذا خير من الخيرات والتنوين فيه للتعظيم باب هل يقال رمضان قيل سمي به
لانه ترمض فيه الذنوب اي تحرق وقيل وافق ابتداء الصوم فيه زمنا حارا والرمضاء شدة الحر
وذكر ابو الخير الطالقاني في كتابه حظائر القدس لرمضان ستين اسما ابن ابي انس هو ابو
سهيل نافع بن ابي انس مالك بن ابي عامر وسلسلت الشياطين قيل هو حقيقة والمراد
مسترقو السمع وقيل المردة وقيل مجاز على العموم والمراد انهم لا يصلون من افساد المسلمين
الى ما يصلون اليه في غيره لاشتغالهم فيه بالصوم والذكر وان وقع شيء من ذلك فهو قليل
بالنسبة الى غيره ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه زاد النسائي
واحمد وغيرهما بسند حسن وما تأخر باب من لم يترك قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان
يدع طعامه وشرابه قال ابن بطال ليس معناه انه يؤمر بان يدع صيامه وانما معناه التحذير
من قول الزور وما ذكر معه وهو قوله من باع الخمر فليشقص الخنازير اي يقطعها لم يأمره
بذبحها ولكنه على التحذير والتعظيم لاثم بائع الخمر وقوله حاجة اي ارادة اذ الله لا حاجة له

Copyright © King Saud University